تأسيس الحزب الشيوعي الهندي في طشقند ١٩٢٠-١٩٢٢

الباحثة الاستاذ المساعد الدكتور
ثريا طه مسعود خولة طالب لفته
جامعة البصرة/كلية الآداب

الملخص:-

يهتم هذا البحث بدارسة دور مانا بندراناث روي (Mana bendranath Roy) في تأسيس الحزب الشيوعي الهندي في طشقند خلال عام ١٩٢٠، ومحاولته في أنشاء جيش من الهنود المتواجدين هناك خلال ذلك الوقت. وهذا ما دفعه إلى تأسيس مدرسة هندية عسكرية خلال المدة(١٩٢٠-١٩٢١) منحتهم تدريباً عسكرياً إلى جانب التدريب السياسي، كان الهدف منها تكوين جيش لتحرير الهند من الاستعمار البريطاني، ألا أنها أغلقت بعد مدة قصيرة وارسل طلابها لاستكمال تدريباتهم في جامعة كادحي الشرق في موسكو خلال عامي (١٩٢١-١٩٢٢).

الكلمات المفتاحية : الحزب الشيوعي الهندي، روي، طشقند.

The establishment of the Indian Communist Party in Tashkent 1920—1922

Thuraya Taha Masood
Dr. Khaula Talib Lafta
University of Basra – College of Arts

Abstract:

This paper examines the role of Mana bendranath Roy in the founding of the Indian Communist Party in Tashkent in 1920, and his attempt to establish an army of Indians present there. This led him to establish an Indian military school during the period (1920-1921) gave them military training in addition to political training, the purpose of which was to form an army to liberate India from British colonialism, but it was closed after a short period and sent its students to complete their training at the University of the East in Moscow During the years (1921-1922).

Keywords: Indian Communist Party, Roy, Tashkent.

المقدمة:-

يعد الحزب الشيوعي الهندي أحد أهم الأحزاب اليسارية في الهند، وذو تأثير سياسي واضح على مجمل الأحداث التي شهدتها منذ بداية تأسيسه عام ١٩٢٠ خارج حدود الهند وعلى مقربة منها.

وقع الاختيار على مدينة طشقند عاصمة أوزباكستان (الحالية) لتأسيس الحزب الشيوعي الهندي فيها، نظراً لتواجد أعداد كبيرة من المهاجرين الهنود هناك. وقد أرتبط تأسيس الحزب الشيوعي الهندي في طشقند بأنشاء مدرسة هندية للتدريب العسكري، لكنها لم تؤد الدور الذي كان قد خطط لها، فحدد مساراً آخر لبعضاً من طلابها بالتوجه نحو موسكو لإعدادهم بالشكل الذي يحقق طموحات الشيوعية الأممية.

ومن هنا ارتأينا البحث في بدايات تأسيس الحزب الشيوعي الهندي خلال المدة (١٩٢٠-١٩٢٢) وذلك من أجل استجلاء صورة كاملة للقارئ عن الظروف التي ساعدت في الإعلان عن تأسيسه في طشقند، إذ تمثل مدة تأسيس الحزب الشيوعي الهندي في طشقند مدة مهمة في تاريخ تطور الحركة الشيوعية الهندية، وأولى بداياتها التنظيمية.

تناول البحث ثلاث محاور ناقشت تأسيس الحزب الشيوعي الهندي في طشقند ودراسة الظروف والعوامل التي دفعت بهذا الاتجاه. وتطرقت هذه المحاور كذلك لتأسيس مدرسة التدريب العسكري، وجامعة كادحي الشرق اللتان عملتا على إعداد كوادر قيادية شيوعية هندية، وحوى البحث على خاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات.

اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر، جاءت الكتب الوثائقية الهندية التي جمعها أحد أعضاء الحزب الشيوعي الهندي وهو جي دي . اديكاري G.DA .Hikar بعنوان: Documents of the History of the Communist tarty of India وترجمتها (وثائق تاريخ الحزب الشيوعي الهندي)، في مقدمة تلك المصادر، وكانت هذه الوثائق مقسمة إلى أجزاء عدة ساهمت في الحصول على معلومات مهمة عن بدايات تأسيس الحزب الشيوعي والأعضاء المساهمين فيه.

بعد انتهاء مؤتمر الشيوعية الأممية الثاني[١]، المنعقد في تموز من عام ١٩٢٠، توجه أعضاء مكتب آسيا الوسطى وهم كلاً من سوكولينكوف Sokolnikov وجورجي سافاروف Georgi Safarov صوب طقشند ثم لحقهم مانا بندراناث روي[٢]، في أيلول ١٩٢٠[٣].

كان هنالك نقاط عدة أساسية وجب العمل عليها من قبلهم، أولها البدء بتأسيس قاعدة للعمليات قريبة من الهند قدر الإمكان، ثم العمل على محاولة التواصل مع الشخصيات ذات التأثير داخل الهند، والدخول في نقاشات معهم عن طريق المراسلة ليتم من بعدها عقد مؤتمر يناقش فيه سبل تحقيق الثورة، وبهذه الخطوات سيتم تأسيس نواة ثورية ذات أهداف محددة تعمل على قيادة الجماهير في الداخل[٤].

وصل مانا بندراناث روي إلى طشقند[٥]، في الأول من تشرين الأول ١٩٢٠ وفور مباشرته لعمله هناك وأجهته صعوبات عدة، لاسيما تلك التي تتعلق بـ بدأ التأسيس للحركة الشيوعية فيها[٦]. وبدأ عمله في صفوف الهنود المتواجدين هناك، إذ قام بالترويج للدعاية الشيوعية دون التحدث عنها بشكل مباشر على اعتبار أن أغلب الهنود المهاجرين كانوا من المسلمين[٧]، كما أكد لهم ضرورة القيام بالثورة ليس لأنهاء الوجود البريطاني فحسب، وإنما للقضاء على الإقطاع أيضاً وشرح لهم المعنى الحقيقي للثورة وأهميتها الاشتراكية، وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الهنود في طشقند كانوا يعيشون أوضاعاً سيئة، ولم تكن لهم دراية كافية بالأمور السياسية، ولم يتعدوا كونهم وطنين متحمسين[٨].

في بداية الأمر كان على روي الاهتمام بمسألة إيجاد مسكن وتوفير طعام للمهاجرين وهو أمراً لم يكن سهلاً في عاصمة جمهورية تركستان الحديثة النشوء، وبعد تعاون روي مع حكومة تركستان تم إيواء عدد من المهاجرين في بناية تقع بين القسم الحديث والقسم القديم من المدينة، وكانت البناية عبارة عن طابق واحد بغرف متعددة ومختلفة الأحجام[٩]. وكانت قصراً لأمير بخارى اطلق عليها بعد سكن المهاجرين فيها بـ "البيت الهندي"، Indi's Kildom، الذي ضم خليطاً من عمال، وفلاحين، ومثقفين من تيار اليسار في حركة التحرير الهندي، وممن رفضوا مبدأ اللا عنف[١٠]، وعدم التعاون[١١] اللذان نادى بهما غاندي، أما القسم الأكبر منهم فقد كان منتشراً في الأسواق بينهم العديد من العملاء البريطانيين[١٢].

تم تشكيل لجنة من ثلاثة أشخاص من المهاجرين للأشراف على توزيع الغرف والطعام، بعدها قسم روي المهاجرين إلى مجموعتين الأولى: ضمت عدد قليل من المهاجرين المتعلمين وهي التي أراد روي الأشراف عليها بنفسه ومنحها الوعي السياسي المطلوب، والذي استجاب له بعضهم فأصبح من المتعصبين للشيوعية، بينما تمسك القسم الأخر بالمبادئ التي كان يعتقد بها سابقاً. أما المجموعة الثانية، فهي الغالبية من المهاجرين الأميين[١٣].

كان لايلين زوجة روي دوراً فعالاً في مساعدته لتنظيم الحركة الشيوعية بين الهنود في طشقند، لاسيما وانه تأثر بالأفكار الشيوعية من خلالها، إذ ذكر عبد القادر خان وهو طالب شيوعي ترك الشيوعية فيما بعد، وكتب عن نشاطاته في صحيفة التايمز The Times لقد كانت قناعات روي صادقة إذ استمدها من زوجته الأمريكية ايلين التي كانت صديقة قديمة للاجابات راي Lal Lajpat Rai (١٨٦٥-١٩٢٨)[١٤]، وكانت متحمسة لفكرة تحرير النساء الهنديات، وتطلعت إلى القيام بالثورة بسرعة[١٥].

بدأ الشيوعيون الهنود في طشقند بإعطاء دروس لتعليم الاقتصاد، والتاريخ، ومشكلات حركة العمال الاشتراكية، استمرت لمدة ثلاث أسابيع لم يحضرها سوى عدد قليل من المهاجرين الذين اقتصر اغلبهم على التسجيل من أجل تعلم اللغة الروسية، وعقدوا اجتماعات أسبوعية، وأعطوا محاضرات تناولوا فيها أوضاع الهند، والأحداث التي تجري فيها ومدى أهمية الثورة الروسية[١٦].

تأثر عدداً من المهاجرين بالمبادئ التي دعا لها روي لاسيما فيما يتعلـق بوجوب تغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الهند، فابدوا رغبةً في تأسيس حزب شيوعي هندي[١٧]، كما استطاع روي التأثير على عدداً من المهراجات الذين اصبحوا سنداً له في سعيه لتأسيس الحزب وانضموا له الأمر الذي ادخله في نزاع مع عبد الرب بارق[١٨]، إذ كان الأخير[١٩] قد بدأ وبمساعدة من براتيفادي اشاريا Pratiwadi Acharya ١٨٨٧-١٩٦٧[٢٠] بتنظيم الهنود في آسيا الوسطى منذ عام ١٩١٩ لذلك لم يرحبوا بوصول روي لطشقند، لأنه أصبح بمثابة سلطة أخرى تنافسهم وتحاول سحب زمام القيادة منهم[٢١].

مع اقتراب موعد عقد مؤتمر الشيوعية الأممية الثالث، أصبح لزاماً على روي البدء بالأعداد لتشكيل الحزب الشيوعي الهندي حتى تكون له فرصة تمثيل الهند من خلاله في هذا المؤتمر[٢٢]، لاسيما وأنه يمتلك الخبرة اللازمة لتأسيس مثل هذا الحزب، بسبب عمله مع الحزب الشيوعي المكسيكي[٢٣]، فضلاً عن ذلك رغبته بأن يقود الحزب الشيوعي حركة التحرير الوطنية في الهند[٢٤]. وذكر روي أن قرار تأسيس الحزب كان من أجل أقناع المهاجرين للبدء بتأسيس مدرسة عسكرية هندية وجيش لتحرير الهند[٢٥].

تم عقد اجتماع في طشقند بتاريخ السابع عشر من تشرين الأول ١٩٢٠، نتج عنه الإعلان عن تأسيس الحزب الشيوعي الهندي، اختير أشاريا رئيساً له وروي سكرتيراً وعضوية كلٌ من ايلين روي، أي إنّ موخرجي Mukherj (١٨١٩-١٩٣٧)[٢٦]، وزوجته الروسية روزا افيتنكوف Rosa Fitingov، محمد علي، محمد شفيق صدقي[٢٧]. وضعت مدة ثلاثة أشهر لاختبار الأعضاء الجدد وتبني الحزب للمبادئ الشيوعية المعلنة من الشيوعية الأممية مع الأخذ بنظر الاعتبار ما يلائم منها الوضع الهندي[٢٨]. ثم عقد اجتماع آخر للحزب في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٢٠، تقرر فيه قبول عبد القادر سيهراي[٢٩]، ومسعود علي شاه [٣٠]، وميان أكبر شاه Mian Akbar Shah [٣١]، أعضاءً في الحزب على أن يصبحوا أعضاءً دائمين بعد خضوعهم للتدريب لمدة ثلاثة أشهر، وانتخبت لجنة تنفيذية مؤلفة من روي ومحمد شفيق واشاريا، وأن يتكفل اشاريا بمهمة تسجيل الحزب في تركستان[٣٢]، وأنضم شوكت عثماني[٣٣]، وفاضل الهي قربان وخوشي محمد للحزب، وكانوا معروفين بأسماء محمد علي وإبراهيم وسباسي وأصبحوا أعضاءً فاعلين فيه[٣٤]. بعد ذلك بدأ روي بالتواصل مع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في تركستان وهذا ما أوضحته رسالة قام روي بأرسالها في العشرين من كانون الأول ١٩٢٠ إلى اللجنة بصفته أميناً للحزب مكتوبة بحروف كبيرة بالحبر الأحمر، يبلغهم فيها عن تأسيس الحزب الشيوعي الهندي وفق مبادئ الشيوعية الأممية وسيكون تحت أشراف مكتب تركستان[٣٥].

سرعان ما بدأت الخلافات بعد تأسيس الحزب بين روي وعبد الرب من جهة وبين روي واشاريا من جهة أخرى، إذ دخل عبد الرب في نزاع مع روي من أجل الزعامة والانفراد بالسلطة، لذا اخذ بتنظيم المهاجرين في طشقند من خلال "منظمة الثوريين الهنود" India Revolutionary Association [٣٦]. ولم ينضم إلى الحزب الشيوعي مطلقاً. أما الخلاف بين روي واشاريا، فقد بدأ بعد أن طلب روي من اشاريا التوجه إلى الهند للعمل بشكل سري، لتنظيم الحزب الشيوعي الهندي في وقت لم يكن فيه اشاريا مستعداً للعودة، فكان رده على ذلك بأن اعلن عدم صلاحية روي لقيادة الحزب مطالباً بفصله منه، واشتد الخلاف إلى الحد الذي حاول فيه مكتب تركستان التابع للكومنترن تسويته[٣٧].

تم مناقشة الخلاف بين اللجنة الثورية ومنظمة الثورين الهنود في اجتماع عقده المكتب التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي واللجنة التنفيذية للجنة المركزية للحزب الشيوعي في تركستان وذلك في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام١٩٢٠، وأشار محضر الاجتماع إلى أن سبب الخلاف هو اتباع طرق مختلفة للعمل في صفوف المهاجرين، إذ أتهم اشاريا روي بأنه أجبر المهاجرين الهنود على الانضمام للحزب، واصر على طرده من اللجنة الثورية الهندية[٣٨].

بعد الفشل في فض النزاعات بين الطرفين، أصدر مكتب تركستان قراراً يقضي بسفرهم إلى موسكو لحلها[٣٩]، فضلاً عن مقررات أخرى وهي بقاء اللجنة الثورية كما هي حتى انعقاد مؤتمر عموم الهند في موسكو، وبعد أن يتم حل الخلاف وعدم الخوض في هذه الخلافات وأن يهتم مكتب الكومنترن في طشقند بشؤون المهاجرين الهنود مؤقتاً[٤٠].

في الثاني من كانون الثاني من عام ١٩٢١ نوقشت في اجتماع للشيوعيين في طشقند مسودة أولية لبرنامج الحزب كتبها موخرجي، إلا أنها رفضت من روي المعروف بتعصبه لآرائه لذلك فأن عدم جاهزية برنامج للحزب كان سبباً في عدم استلام الكومنترن لأي بلاغ رسمي بتأسيسه[٤١]. يؤكد ذلك ما ورد في نسخة إنكليزية لاحقة من محضر اجتماع الشيوعين الهنود صدرت في (السابع عشر من تشرين الأول) ورد الفقرة الخامسة منها على أنه تم الاتفاق على أرسال معلومات تأسيس الحزب الشيوعي الهندي إلى مؤتمر

الشيوعية الأممية الثالث حالما يصبح البرنامج المقرر جاهزاً، ولما لم يكن الوقت كافياً لإتمام البرنامج المقرر تقديمه عد الكومنترن الحزب الشيوعي الهندي مجموعة من ضمن قائمة الأحزاب والمنظمات التي تم دعوتها لحضور المؤتمر(٤٢).

في آذار عام ١٩٢١ شكلت بعثة خاصة مؤلفة من كارل ستنهارت Karl Steinhardt وكونستانتين زيتكن Konstantin Zetkin ويا. خ بيترزPeters . Ya. Kh شكلها المكتب الصغير(٤٣)، وأرسلت إلى طشقند للتحقيق في أسباب النزاع بين المجموعات الوطنية الهندية هناك، وذلك بعد أن قضى المكتب أشهر عدة في دراسة الشؤون الهندية، وبتاريخ الرابع عشر من آذار أرسلت البعثة تقريرها إلى موسكو موضحة فيه إلى أن أسباب الخلاف ترجع إلى اختلاف الأساليب لدى الطرفين والضغائن الشخصية بينهم، وأضاف التقرير أن مجموعة بارق يتهمون روي باتباع طرق شيوعية لا تناسب الوضع الراهن هناك، إذ كان لا بد من التركيز على المبادئ الوطنية في تلك المدة، وأضاف التقرير بأن برنامج روي وموخرجي يتوافق مع توجهات مؤتمر الشيوعية الأممية الثاني، بعدها حاول المكتب الصغير عقد جلسة خاصة في آذار ونيسان لعقد الصلح بين الطرفين لكنها فشلت أيضاً لعدم التوصل إلى حل بين الطرفين(٤٤).

في الثالث عشر من حزيران عام ١٩٢١ شكل المكتب الصغير بعثة هندية برئاسة الشيوعي الهولندي اس. جي. روتجرز S.J. Rutgers الذي اتخذ قراراً مسبقاً بتاريخ الخامس من نيسان الماضي بدعوة مجموعة الوطنين الهنود الذين يقودهم فيرندرانات جاتوباديايا وهم لوهاني وخانكوجيKjankohe وبوبندراناث دوتا Bhupendranath Dutt، ونالیني جوبتا Nalini Gupta(٤٥)، وعبد الحسن والصحفية الأمريكية أغنيس سميدلي Agnes Smedley (٤٦)، إذ توجهوا إلى موسكو أواخر نيسان عام ١٩٢١(٤٧). وسبقوا روي بالوصول لموسكو التي وصلها في الأول في أيار عام ١٩٢١ ثم لحقهم عبد الرب واشاريا وتمت دعوة كل هؤلاء لتصفية الخلافات فيما بينهم هذا من جانب، ومن جانب آخر أرادت موسكو حضور وطنيو برلين للنقاش معهم حول إيجاد صيغة للتعاون بينهم وبين الكومنترن، واهتمت موسكو بهذا الأمر، لذا عينت شخصيات شيوعية بارزة للتحاور

معهم وهم بوردين Borodin، وكويلج Quelch، وتالهايمر Thaalheimer واستقبلهم وزير الخارجية الروسي شيشارين[٤٨]. وكان من المتوقع أيضاً حضور وفد من قبائل باتان Pathan من الحدود الشمالية الغربية في الهند، ووفد من أفغانستان، وذلك لحضور مؤتمر الشيوعية الأممية الثالث الذي عقد للمدة من الثاني والعشرين من حزيران إلى الثاني عشر من تموز ١٩٢٠[٤٩]. وكان روي قد انتخب لرئاسة هذا المؤتمر وقدم وثيقة بعنوان "مسودة طروحات حول القضية الشرقية"[٥٠].

لم تحظى قضايا المستعمرات باهتمام كبير خلال جلسات المؤتمر، إذ سيطرت قضية فشل الانتفاضة الشيوعية في برلين التي حدثت في أذار من عام ١٩٢١على نقاشات المؤتمر، ولم يتم أدراج قضية المستعمرات ألا في الجلسة الأخيرة، الأمر الذي دفع روي إلى التصريح خلال الدقائق الخمس الممنوحة له في المؤتمر إلى أن سبب عدم اهتمام روسيا بهذا الأمر هو توقيعها للمعاهدة التجارية مع بريطانيا[٥١]، والتي وقعت بشكل رسمي في أذار من عام ١٩٢١[٥٢].

قضت قرارات المؤتمر بحل مكتب تركستان التابع للكومنترن وتأسيس قسم شرقي مقره موسكو برئاسة روي للأشراف على النشاطات الثورية الشرقية، وأغلاق المدرسة الهندية العسكرية في طشقند ونقل أعضاءها إلى موسكو. وتم إيكال مهمة إغلاق المدرسة لروي وطلبوا مساعدته أيضاً في أغلاق المفوضية السوفيتية للشؤون الخارجية في تركستان، والتي دمجت مع المكتب السوفيتي للشيوعية العالمية[٥٣].

أما فيما يخص نقاشات الكومنترن مع الوطنين الهنود فقد قدمت مجموعات برلين الهندية طروحات حول الثورة في الهند، وطالبوا بإعادة تأسيس الحزب الشيوعي الهندي وبأشراف من الكومنترن مع تقديم المساعدات للحركات البرجوازية الوطنية، مبررة ذلك بأن سقوط الإمبريالية البريطانية سيؤدي إلى سقوط البرجوازيات، لكن جميع المقترحات رفضت، وطلب لينين في رسالة أرسلها في السادس والعشرين من آب عام ١٩٢١ الالتزام بطروحات مؤتمر الشيوعية الأممية الثاني، فغادرت مجموعة برلين موسكو نهاية عام ١٩٢١، عدا لوهاني ونالينى جوبتا اللذان انضما إلى روي والذي بدأ في تلك المدة بتركيز

نشاطه على أوضاع الهند[٤٥]، لاسيما وأن الهند كانت تمر بمرحلة بداية الثورة المتمثلة بحركة عدم التعاون، لذلك أراد روي أن يكون له دوراً في توجيه هذه الحركة من موقعه في موسكو[٥٥]، فخلال العام الذي أقامه روي في موسكو كان قد تزعم القسم الشرقي، وبدأ ببذل جهوده من أجل نشر الأفكار الاشتراكية في صفوف حزب المؤتمر الوطني الهندي[٥٦]، وزعماء الأحزاب الأخرى[٥٧]، فقد كانت الأوضاع في الهند مهيأة لاستقبال أي نشاط شيوعي، وأشارت إلى ذلك المخابرات البريطانية في تقاريرها التي ورد فيها "أن هنالك تصعيد مستمر للاشتراكية في الهند وهذا ما يجعل الجو مهيأ لاستقبال الدعاية البلشفية التي إذا ما انتشرت فمن الصعب السيطرة عليها في بلد كبير كالهند"[٥٨]. فوقع على روي مهمة نشر الدعاية الشيوعية، ومحاولة إدخالها إلى الهند وتوزيعها والعمل على بناء منظمة مهمتها تشكيل الحزب الشيوعي الهندي على الأراضي الهندية[٥٩].

المدرسة الهندية العسكرية:-

ارتبط تأسيس الحزب الشيوعي الهندي في طشقند بتأسيس المدرسة الهندية العسكرية السياسية،

والتي بدأ العمل فيها خريف ١٩٢٠ وحتى عام ١٩٢٢ وبمساعدة من السوفيت، وذلك لتدريب الشباب الهنود المهاجرين تدريباً عسكرياً وسياسياً[٦٠].

أراد روي البدء بالترتيب لخطته الرامية بتأسيس جيش لتحرير الهند في آسيا الوسطى، وإقامة حكومة جديدة بمساعدة المهاجرين الهنود الذين نزحوا ضمن حركة الخلافة متوجهين صوب تركيا[٦١].

يرجع سبب رغبة روي بتشكيل هذا الجيش إلى رأيه الذي كان يردده دائماً حول مدى تخلف الطبقة العاملة في الهند وصعوبة تنظيمها في ظل الهيمنة البريطانية، ورد على اقتراح قضى بطبع المنشورات وتوزيعها أنها لن تقرأ، لأن أغلب الشعب "أُمي"، لذلك فأن تشكيل هذا الجيش كان هو الحل الأمثل في ذلك الوقت حسب رأيه، فبدأ بالضغط على السلطات السوفيتية لتقديم الدعم للجيش المزمع تشكيله[٦٢].

أراد روي البدء بتدريب وتأسيس هذا الجيش في طشقند، ليقوم بالتحرك صوب الحدود الهندية واحتلالها والإعلان عن قيام جمهورية سوفيتية مهمتها وضع برنامج إصلاح اقتصادي واجتماعي لجذب الجماهير الهندية معتقداً بأن هذا الأمر سيتم خلال وقت قصير، لأن الجيش البريطاني سيعجز عن مجابهة "جيش التحرير"، بعد أن أصابه الضعف بسبب خوضه للحرب العالمية الأولى(٦٣).

وصل روي إلى طشقند مع شحنة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية، وسبائك من الذهب، والنقود الهندية، مصحوباً بما اسماه الفرقة الدولية الأولى التابعة للجيش الأحمر وأفرادها من الوطنيين الهنود، وممن ترك الخدمة في الجيش، ومن الفرس والشرق أوسطين(٦٤)، وعشرة عربات من الطائرات المفككة، فضلاً عن طاقم تدريب عسكري وكان جزء من مهمته في طشقند تقضي بدعم القبائل الحدودية بين الهند وأفغانستان مادياً وعسكرياً، لأثارة تمردها واستخدام المنطقة كقاعدة عسكرية لـ "جيش التحرير"(٦٥)، مع اقتصار دور هذه القبائل على شن الضربات الأولى ضد القوات البريطانية، لتحرير عدد من المناطق التي سيتم فيها تشكيل "السلطة الثورية"، ومن بعدها يشكل جيش من البروليتاريا مساوٍ في القوة والعدد لجيش القبائل ويتم من بعدها تسليم السلطة إلى الضباط الشيوعيين الوطنيين الذين سيتم تدريبهم لتأسيس هـــذا الجيش(٦٦).

استمرت اللجنة الثورية المركزية لعموم الهند المؤقتة باستكمال مراحل تشكيل "الجيش الثوري"، حتى انتهت منها في الخامس من تشرين الأول ١٩٢٠ وأشارت اللجنة إلى ضرورة تأسيس مدرسة عسكرية وحددت أهداف هذه المدرسة كالتالي:

أولاً:- تعليم الوطنيين الهنود حمل السلاح لا سيما وأن أغلبهم لا يعرفون ذلك بسبب حظر ملكية السلاح المفروض على الهند منذ خمسة وسبعون عاماً.

ثانياً:- العمل وبشكل سري من أجل الترويج للثورة ضمن صفوف الجيش البريطاني من قوات مهيأة لذلك.

ثالثاً:- أعداد ضباط مهيئين لاستلام مناصب الضباط البريطانيين عند قيام الثورة تكون مهمتهم إصدار الأوامر للوحدات الثورية(٦٧).

تم وضع ثلاث مقررات دراسية شملت تدريب الطلاب على الطيران، وضباط سلاح الجو، وضباط المشاة، وجنود المشاة، مع إعطائهم حصة إلزامية لتعليمهم المبادئ الماركسية(٦٨).

طلبت المساعدة من الحكومة السوفيتية لتزويد المدرسة بمواد ومهمات تدريبية وكوادر تدريسية، وتمت الموافقة على منحهم أموال وأسلحة بكميات محدودة خلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي في منتصف عام ١٩٢٠(٦٩). ولمدة شهرين استمر بتجهيز المدرسة العسكرية بضباط ومدرسين وخدمات شؤون الموظفين، فعين اي.ام. تراكانوف A.M. Tarakanov (٧٠)، مديراً سياسياً(٧١). كما تم تعيين الأمريكي وبلي جون Wobbly John، أمراً لها، وتم افتتاحها بشكل رسمي في خريف عام ١٩٢٠ بحضور وفد رفيع المستوى من أعضاء حكومة تركستان والحزب الجمهوري التركستاني، إذ فضل في ذلك الوقت بقاء السوفييت بعيداً خوفاً من تأثير ذلك على المحادثات الجارية بين روسيا وبريطانيا لعقد المعاهدة التجارية(٧٢).

تألفت الكوادر الإدارية والتدريبية في المدرسة من بعثة المرشدين العسكريين السوفيت الذين كانت قد طلبتهم حكومة أفغانستان، إلا أنهم بقوا في طشقند بسبب رفض الأمير الأفغاني أمان الله خان إدخالهم بعد ضغط بريطانيا عليه، فضلاً عن عدد من الألمان والنمساويين والسلوفاكيين وغيرهم ممن شارك في الحرب الأهلية(٧٣) إلى جانب السوفييت فاصبحوا قادة لفصائل المدرسة(٧٤). وكان باب القبول في المدرسة قد فتح أمام الوطنيون الهنود فقط بسبب تكتيكات روي اليسارية والعداء بين اللجنة الثورية ومنظمة الثورين، الأمر الذي أثر سلباً على أعداد الطلبة فيها، إذ امتنع العديد ممن رغبوا من أعضاء المنظمة الثورية من الانضمام إليها(٧٥).

بدأ الطلاب الالتحاق بهذه المدرسة على شكل مجموعات، وصلت المجموعة الأولى منهم وعددهم أحد عشر طالباً في العاشر من تشرين الثاني ١٩٢٠، وبدأوا دروسهم في الثاني عشر من تشرين الثاني من العام نفسه بالتدريب على سلاح الجو تحت أمرة في.في كوب V.V. Goppe ، وفي كانون الأول من العام نفسه وصلت مجموعة أخرى من ثمانية طلاب

بدأ بتدريبهم على سلاح المشاة، ومجموعة من تسعة طلاب وصلت في كانون الثاني ١٩٢١، حتى أصبح عدد الطلاب بحلول شباط ١٩٢١ سبعة وعشرين طالباً واستمر العدد في التزايد حتى وصل إلى أربعين طالب بعد الخامس والعشرين من نيسان ١٩٢١[٧٦]. وكان من بين الطلاب فضل الله قربان الذي أصبح فيما بعد قائداً للحزب الشيوعي في باكستان[٧٧]. وأيضاً رفيق احمد وكان من الهنود الذين اعتنقوا الشيوعية أثناء إقامته في روسيا السوفيتية، وأصبح أحد طلاب المدرسة والذي تحدث عنها فيما بعد وعن كيفية استخدامهم الأسلحة، والمدفعية، وتدرب بعضهم على قيادة الطائرات، وعن التدريب العسكري والسياسي الذي وفرته المدرسة للطلاب[٧٨].

تحمس أغلب طلاب المدرسة للتدريب العسكري إلا أنه لم يكن من الممكن تدريبهم على أسلحة معقدة، فأقتصر الأمر على البندقية العادية، بينما أثبت المتعلمين منهم قابليتهم في تلقي تدريبات أفضل كالمدفعية التي تعلموها بسرعة، لكن التدريب على الطيران كان أكثر ما رغبوا به فتم اختيار بعضهم لتلقي هذا التدريب[٧٩].

ذكرت ايلين روي في مذكراتها اثنان من الطلاب حققوا تقدماً مميزاً في مجال الطيران أهل أحدهم الالتحاق بالقسم الجوي في الجيش الأحمر في لينغراد، والأخر أرسل إلى جنوب روسيا لإعطاء دروس في الطيران لعدد من الطلبة العسكرين الذين جاءوا من إيران وأفغانستان[٨٠]. وقد مارس الطلاب عدداً من النشاطات الحزبية والاجتماعية والثقافية ذات طابع بروليتاري أممي، فشكلوا خلية شيوعية في المدرسة[٨١]، ضمت إلى جانب الطلاب التدريسيين، كما شكلت لجنة اهتمت بالجانب الترفيهي والثقافي فتم تأليف مسرحية بعنوان "القمر روسيا"، كتبها أحد طلاب المدرسة وهو حبيب وفاء ودار موضوعها حول قوة روسيا السوفيتية، وكيف أن ثورة أكتوبر جذبت الثوار الهنود، وشارك الطلاب في الأعمال أيام العطل، وعملوا دون اجر مساهمةً منهم في إعادة بناء اقتصاد روسيا الذي دمرته الحرب[٨٢].

وصلت أخبار المدرسة العسكرية إلى اللورد كرزون Curzon[٨٣] نائب الملك السابق في الهند ووزير خارجية بريطانيا المعروف بعدائه الشديد للروس وتخوفه من نشاطهم في

آسيا الوسطى منذ العهد القيصري فأرسل رسالة رسمية إلى الحكومة السوفيتية أبلغهم فيها أن أنشاء مثل هذه المؤسسة يدل على نوايا السوفييت العدوانية ضد الإمبريالية البريطانية[٨٤]، لذا طالب بأغلاقها والا فأنها ستؤثر على الاتفاقية التجارية بين البلدين[٨٥]، كما أشار فيها إلى "أن إعادة البناء الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي قد أجتمع مع عقبة خطيرة إذ أن القصد من إنشاء هذه المدرسة هو شن الحرب على الإمبراطورية البريطانية"[٨٦].

واجهت المدرسة العديد من الصعوبات كالنقص في الكوادر التدريسية، والحاجة لمترجمين من الروسية إلى الإنكليزية ومن الإنكليزية إلى لغة الأردو كما كان هنالك نقصاً في المعدات العسكرية أما أكبر عقبة واجهتها المدرسة، فقد كانت في تنظيم التعليم السياسي للطلاب الأمر الذي أقلق المدير السياسي اي.ام. تراكانوف، وآمر المدرسة وبلي جون والمنظمة الحزبية والكادر التدريسي، لذلك طلب مدير المدرسة من مجلس طشقند لمؤسسات التدريب العسكري، ومن الكومنترن أرسال معلمين للعلوم الاجتماعية[٨٧]، يكون لهم اطلاع على أوضاع الشرق ويمتلكون رؤية سياسية[٨٨].

من جانب آخر فشل السوفيت في كسب الأفغان إلى جانبهم بعد أن بدأت العلاقات البريطانية الأفغانية بالتحسن خلال تلك المدة إلى الحد الذي دفع بالأمير الأفغاني إلى رفض مرور "جيش التحرير" من خلال أراضيه، وطرده لجميع الوطنين الهنود بما فيهم أعضاء حكومة الهند المؤقتة التي أسسها براتاب، ومع انه اعلن عن استعداده لإيصال الأسلحة إلى المناطق القبلية في الحدود الشمالية الغربية، لكن روي رفض ذلك، لعدم ثقته بإيصالها لوجهتها المقصودة [٨٩].

نتيجة لما سبق ذكره، اصدر مؤتمر الشيوعية الأممية الثالث، قراراً بأغلاق المدرسة العسكرية في طشقند، وأرسال طلابها للدراسة في موسكو، وأنشاء مركز دعائي جديد هناك[٩٠].

تم أرسال روي إلى تركستان لأنهاء عمل مكتب الشيوعية الأممية فيها، وأغلاق المدرسة العسكرية، واختيار عدداً من طلابها للالتحاق بالجامعة الشيوعية في موسكو. أكد روي بأن قرار أغلاق المدرسة كان أمراً صعباً، إذ كان لابد من التفكير في مصير المهاجرين

الساكنين في البيت الهندي، فتحدث روي مع القلة المتعلمة منهم واخبرهم بفكرة الجامعة الشيوعية، وبدأ بالبحث في سجلات المدرسة ليختار بعضاً منهم ثم بعد أيام اجتمع بجميع المهاجرين واخبرهم بقرار أغلاق المدرسة، الأمر الذي سبب اضطراب لدى البعض منهم[٩١].

تم الإعلان عن أغلاق المدرسة في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٢١ بعد أن استمر عملها اقل من سبعة اشهر[٩٢]. وكان الإعلان عن أغلاقها وأغلاق مكتب تركستان حدثاً عاماً برعاية الحكومة التركستانية تحدث فيه سافروف عن سبب الأغلاق، إذ كان لابد من تفسير لهذا القرار حتى لا تكون له تداعيات سلبية، كما تحدث روي عن سبب إغلاق المدرسة بأنه أجراء اضطراري [٩٣].

من المرجح أن سبب أغلاق المدرسة يعود في المقام الأول إلى توقيع روسيا المعاهدة التجارية مع بريطانيا والتي نصت أحدى فقراتها على امتناع روسيا من شن أي دعاية مناوئة لبريطانيا[٩٤]. أما السبب الأخر فهو رفض الحكومة الأفغانية منح الأذن للعبور عبر أراضيها للوصول إلى الهند، والذي سبب إيقاف الخطة بأكملها، ولم تجدي نفعاً محاولات روي في إقناع القنصلية الأفغانية في طشقند بالتراجع عن قرارها، لذا توقف التدريب العسكري تماماً في ربيع عام ١٩٢١ فعاد قسماً من المهاجرين إلى الهند، وبقي القسم الأخر في طشقند لينضم للجيش الأحمر. بينما تم أرسال أثنان وعشرون منهم إلى موسكو للدراسة في الجامعة الشيوعية لعمال الشرق في موسكو، وذلك في أيار ١٩٢١[٩٥].

الهنود وجامعة كادحي الشرق[٩٦] :

أسست جامعة كادحي الشرق في الحادي والعشرين من عام ١٩٢١ من نيسان في موسكو، وهي عبارة عن بناية من أربع طوابق ضمت نحو ستمائة طالب وطالبة من جميع أنحاء آسيا بما فيهم الهنود الذين كان قسمهم صغيراً مقارنة بالأقسام الأخرى[٩٧].

تم تأسيس هذه الجامعة للطلاب الثورين من الشرق حصراً وأشترط على الراغبين بالانضمام إلى صفوفها من الهنود أن يكونوا صحيحي البدن ومنحدرين من عوائل الفلاحين والعمال، كما تم قبول أبناء الموظفين الهنود، واشترط على المتقدمين إليها أيضاً أن يكون لديهم تفويض من احدى المنظمات العمالية أو من الحزب الشيوعي الهندي دون

امتلاكهم لمؤهلات خاصة أو شهادات وأن يتحدثوا اللغة الإنكليزية، إذ كانت الدروس تعطى باللغة الإنكليزية وهي كالآتي: (الاقتصاد السياسي، النظرية التاريخية، تاريخ الصراع الطبقي، تاريخ الحركات العمالية الغربية، برنامج وخطط الشيوعية الأممية، مختصر التاريخ الطبيعي والأحياء، تاريخ الهند، اللغة الروسية) [٩٨].

أحد أهداف هذه الجامعة هو نشر الأفكار الشيوعية في بلدان آسيا، فبعد تدريس طلاب هذه البلدان وعودتهم سيعملون على "نصرة القضية الشيوعية في بلدانهم"، إذ أن هدف الحكومة السوفيتية من تأسيس هذه الجامعة هو تدريب وأعداد قادة سياسيين واقتصاديين يخدمون الجمهورية السوفيتية مستقبلاً[٩٩].

كان روي من بين الذين ساهموا في تأسيس هذه الجامعة بعد عودته إلى موسكو من طشقند خريف

عام ١٩٢١، كما كان واحداً ممن اشرفوا على عملها خلال الأشهر الأخيرة من عامي ١٩٢١-١٩٢٢[١٠٠]، فبعد أغلاق المدرسة العسكرية أراد روي نقل عدداً من المهاجرين ممن ثبت تبنيهم للمبادئ للشيوعية، واثبتوا جدارتهم أيضاً في تلقي التدريبات، ورغبوا بالحصول على المزيد منها، إلى موسكو لاستكمال تدريباتهم وتم الترحيب بهذا المقترح من السوفيت لاسيما بعد استلام مذكرة اللوردن كرزون[١٠١]، كما أن أسباباً أخرى دفعت بالسوفيت للموافقة على هذا المقترح، منها عدم استكمالهم لعملهم مع الهنود في طشقند بعدما عملت بريطانيا على قطع طريق وصولهم إلى الهند، ووصول الإمدادات اليهم من خلال أفغانستان[١٠٢].

اختار روي أثنان وعشرون مهاجراً[١٠٣]، لنقلهم إلى موسكو لاستكمال دراستهم في الجامعة، وأوكل مهمة نقلهم إلى سكرتيره ومترجمه الخاص تيفل Tivil [١٠٤]، ورجع هو إلى موسكو. أما المهاجرين الأخرين ممن تلقى التدريبات العسكرية في تركستان فقد انضم قسماً منهم إلى القوات المسلحة السوفيتية ومن ضمنها القوات الجوية وبعضهم تم تعيينه مع قوات الحدود السوفيتية على الحدود الفارسية أو الأفغانية[١٠٥].

كان رد فعل الهنود على قرار نقلهم إلى موسكو إيجابي، هذا ما ورد في رسالة روي المرسلة إلى اللجنة التنفيذية المركزية في الثاني عشر من أيلول عام ١٩٢١ متحدثاً فيها عن رغبة الجامعة بضم طلاب هنود إلى صفوفها، وأيضاً رغبته كي ينهي هؤلاء تدريبهم السياسي، ليتمكنوا من القيام بأعمال الدعاية، والتحريض التي ستساهم في تأسيس الحزب الشيوعي الهندي على الأراضي الهندية(١٠٦).

بعد وصول أنباء تأسيس هذه الجامعة إلى الهند وبسرعة رغب العديد من الهنود لاسيما الوطنيون منهم للذهاب إلى موسكو والدراسة فيها منهم من كان معارضاً لأساليب غاندي في المقاومة السلمية. أما الوطنيون خارج الهند فقد أرسل حزب غدر Ghadar(١٠٧) عدداً من أعضاءه المتواجدين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا إلى موسكو(١٠٨). وكذلك الحال بالنسبة لحكومة الهند المؤقتة والمنظمات الوطنية الأخرى(١٠٩).

التحق المهاجرين الذين وصلوا إلى موسكو بالجامعة على شكل مجموعات مختلفة(١١٠)، ليتم بعدها تدريبهم وتخرج الدفعة الأولى منهم في نيسان عام ١٩٢٢ (١١١). وعددهم ثمانية طلاب، قاموا في تشرين الثاني عام ١٩٢١ بأرسال رسالة إلى اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي الروسي أكدوا فيها على ولائهم للأفكار الشيوعية، ورسالة أخرى إلى الحزب الشيوعي الروسي عبروا فيها عن امتنانهم للحزب(١١٢).

بعد أن اكمل عدد من الطلاب دراستهم في الجامعة، قرر الحزب أرسال بعضاً منهم إلى الهند للعمل على تنظيم الحركة الشيوعية داخل الهند، فأرسلوا على شكل دفعات من شخصين وعبر طرق مختلفة(١١٣). فمع بداية عام ١٩٢٢ رجع إلى الهند عدد من الشباب الذين أكملوا دورات مختصرة في الجامعة، ومنهم مير عبد المجيد، وفيروز الدين منصور، ورفيق أحمد، وحبيب أحمد، وأكبر شاه، وسلطان محمود، وعبد القادر سيهراي، وغوار رحمن، وسيد نسيم الدين، ومحمد أكبر خان وغيرهم ليبدؤوا عملهم بنشر الدعاية الشيوعية، والبدء بتأسيس الحزب الشيوعي في الهند(١١٤).

الخاتمة:

من خلال الدراسة في موضوع تأسيس الحزب الشيوعي الهندي في طشقند١٩٢٠-١٩٢٢، أتضح إن روي كان هو المحرك الرئيس للشيوعية الهندية في بدايتها، كما أصبح هو حلقة الوصل بين الهند والكومنترن. واستنتجت الدراسة أن النزاعات الشخصية بين قيادات الحركة الوطنية الهندية المتواجدة في طشقند قد ولدت ضعفاً في الحركة الشيوعية الهندية وهي في بداياتها. وتبين كذلك أن لجامعة كادحي الشرق الدور المهم في نضوج الأفكار الماركسية لدى العديد من الهنود الذين كانوا قد التحقوا بها.

الهوامش:-

(١) تم تأسيس أول منظمة شيوعية عالمية خلال المدة (١٨٦٤-١٨٧٢) من كارل ماركس ثم تأسست المنظمة الشيوعية العالمية الثانية خلال المدة (١٨٨٩-١٩١٤) قبل الحرب العالمية وازدهرت خلال هذه المدة وانتشرت إذ كانت مدة هدوء نسبي، إلا أنها افتقدت للعمل الثوري. تغيرت الأوضاع بعد الحرب العالمية الأولى فتأسست منظمة الكومنترن التي تكونت من عشرات الأحزاب الشيوعية المنتمية لمختلف البلدان وترتبط بفكر وأيديولوجية واحدة هي الشيوعية اتحدت عام ١٩١٩ مكونة هذه المنظمة التي شكلت بمبادرة من ثمانية وعشرين منظمة شيوعية من بلدان مختلفة، ومبادرة لينين لتطوير وتوسيع انتشار الأفكار الشيوعية، بدلاً من الاشتراكية الإصلاحية الأممية الثانية وأنهاء الاختلاف في المواقف بعد الحرب العالمية الأولى وثورة أكتوبر الاشتراكية. عقدت المنظمة عدداً من المؤتمرات أهمها سبع مؤتمرات هي المؤتمر الأول للشيوعية العالمية عقد في موسكو في الثاني من حزيران ١٩١٩ وفيه تم الإعلان عن المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي العالمي. المؤتمر الثاني عقد في بتروغراد وأستمر في موسكو للمدة من التاسع عشر من تموز إلى السابع من آب ١٩٢٠ تم خلاله وضع شروط الانضمام للمنظمة، وإعلان برنامج وبيان المنظمة، ومناقشة أفكار لينين حول قضايا وطنية واقتصادية وزراعية، والمؤتمر الثالث عقد في الثاني والعشرين من حزيران إلى الثامن من تموز ١٩٢١ أعلن لينين خلاله عن هدف المنظمة الأساس وهو الجماهير الكادحة والطبقة العاملة وفي المؤتمر الرابع الذي عقد للمدة من الخامس من تشرين الثاني إلى الخامس من كانون الأول ١٩٢٢ كان شعار المؤتمر "إعلان جبهة عمالية موحدة" والمؤتمر الخامس عقد للمدة من السابع عشر من حزيران إلى الثامن من تموز ١٩٢٤ والمؤتمر السادس عقد للمدة من السابع عشر من تموز إلى الحادي من أيلول ١٩٢٨ نوقش فيه ميثاق الأمم المتحدة وبرنامج الأممية الشيوعية، ومناقشة مسألة الصراع مع تأثيرات الديمقراطية الاشتراكية التي وضعها المؤتمر بـ"الفاشية الاجتماعية". المؤتمر السابع عقد للمدة من الخامس والعشرين من تموز إلى العشرين من آب ١٩٣٥ أهم أحداثه هو إعلان ديمتروف عن ضرورة الصراع والنضال مع الفاشية ومكافحتها وأتباع تكتيكات جديدة هدفها "خلق جبهة شعبية واسعة مناهضة للفاشية". كانت نهاية المنظمة الشيوعية الأممية (الكومنترن) خلال الحرب العالمية الثانية في الخامس عشر من أيار ١٩٤٣. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Адибеков Г. М., Шахназарова Э. Н., Шириня К. К. Организационная структура Коминтерна. 1919—1943. М.: Российская политическая энциклопедия (РОССПЭН), 1997. С 280 .

(٢) اسمه الحقيقي هو نارندلاانات بهاتاشاريا Narendrath Bhattacharya. مارس خلال تواجده في الهند النشاطات الثورية الإرهابية حتى غادر الهند عام ١٩١٥. سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومن بعدها إلى المكسيك حيث التقى بأحد الشيوعين الروس وهو بورودين Borodin. بدأ بتنظيم الحزب الاشتراكي المكسيكي وأصبح سكرتيراً عاماً له. تحول الحزب فيما بعد إلى الحزب الشيوعي المكسيكي واصبح أول حزب شيوعي خارج الاتحاد السوفيتي. مارس دوراً مهماً في تأسيس الحزب الشيوعي الهندي. حرر عدداً من المجلات والكتب. فصل من الكومنترن عام ١٩٢٩. اعتقل في الهند وأطلق سراحه عام ١٩٣٦. أسس خلال الحرب العالمية الثانية الحزب الديمقراطي الراديكالي لكنه سرعان ما حُل. انتخب من اتحاد الإنسانين والأخلاقيين الدولي نائباً للرئيس غيابياً. خلال هذه المدة تعرض لحادثة سببت له أضرار في الدماغ. نشر في مجلتهِ راديكال هيومنست Radical Humanist خلال أيامه الأخيرة مذكراته بشكل متسلسل. توفي في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٤. لمزيد من الاطلاع ينظر:

CPI(M), History of the Communist Movement in India, Vol.1, the Fovmativ years 1920-1933, New Delhi, 2005, P.236.

(3) Nirmala Joshi, Foundations of Indo- Soviet Relations: Study of Non-Official Attitudes and Contacts 1917-1947, New Delhi, 1975, P.34.

(4) M.N. Roy, M.N. Roy Memoirs, Delhi, 1984, P. 413.

(٥) تقع طشقند في جمهورية أوزباكستان الواقعة في أسيا الوسطى. أصبحت عاصمة لأوزباكستان في عام ١٩٣٠، يسكنها العديد من الروس تصل نسبتهم إلى نصف سكان المدينة الأصليين. لمزيد من الاطلاع ينظر: محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية" تركستان"، ط١، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧٠، ص ٨٣-٨٤.

(6) Shashi Bairathi, Communism and Nationalism in India : A Study In Interrelationship 1919-1947 , Delhi , 1987, P. 30.

(٧) هاجر العديد من مسلمي الهند بعد الحرب العالمية الأولى الذين ومن كانوا ينتمون إلى حركة الخلافة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع، وكانت معروفة باسم الجامعة الإسلامية. أصبحت بعد تبني السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) لها إلى حركة هدفها الدفاع عن الخلافة الإسلامية المتمثلة آنذاك بالدولة العثمانية. وبعد التهديد الذي تعرضت له الدولة العثمانية من الدول الأوربية خلال وبعد الحرب العالمية الأولى. دفع هذا الأمر علماء المسلمين في الهند ومنهم مولانا عبد الباري إلى إصدار فتاوى تحث المسلمين على وجوب نصرة الخلافة الإسلامية. لمزيد من الاطلاع ينظر: ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني، الهندي ١٩١٩ – ١٩٣٠، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة ١٩٨٣، ص ٦٩-٧٨.

(8) M.A. Persits, Revolution of India in Soviet Russia Mainsprings of the Communist Movement in The East , Moscow , 1983 , Pp. 793-796.

(9) M.N. Roy, Op. Cit., Pp. 459-467.

(١٠) اللا عنف أو الساتياغراها تعني التمسك بالحقيقة، وهي فلسفة للاحتجاج السلمي ضد سياسة التمييز العنصري، ابتكره غاندي أثناء تواجده في إفريقيا. واصبح أسلوب الساتياغراها له قيمة أخلاقية كبيرة ونبيلة، إذ واجه العنف بالحب والصبر. وقام هذا المبدأ على اتخاذ أساليب عدة للمقاومة منها: الصيام، والمقاطعة، والعصيان المدني، والاعتصام. أما الأسباب التي دفعت غاندي لاتخاذ هذا الأسلوب، فهي التشريعات القاسية المفروضة على الهنود والمتواجدين في جنوب أفريقيا، واستمرار بقاء القوانين العرفية على الهند بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، والأجور المجحفة لعمال مصانع القطن في أحمد آباد، والمزارعين في بهار، والمطالبة بتعويضات عن الأراضي في سنوات الجفاف في مقاطعة خيدا. قاد غاندي هذه الحركة بنفسه في مناسبات عديدة منها عام ١٩٢٠ ضد قوانين رولات Rowlatt وعام ١٩٣٠ في مسيرة الملح، وعام ١٩٣٥ ضد منح المنبوذين مقاعد منفصلة، وعام ١٩٤٠ بمجزرة "كسر حظر بريطانيا أي خطاب مناوئ للحرب"، وعام ١٩٤٨ عندما قرر الصوم حتى الموت ضد رئيس الوزراء جواهرلال نهرو ونائبه بعد ترددهما بأطلاق أموال الراج البريطاني ومنحها لباكستان. على الرغم من نجاح تجربة غاندي في قضايا كثيرة وأعجاب الكثيرين به ألا أنه فشل أحياناً أخرى في القضاء والتصدي لغيرها، كالتمييز الطبقي، والمذابح التي جرت في الهند بين المسلمين

والهندوس. لمزيد من الاطلاع ينظر: كاظم هيلان محسن، غاندي وسياسة الساتياكراها (اللا عنف) في جنوب أفريقيا ١٨٩٣-١٩١٤، مجلة آداب البصرة، العدد ٧٠، لسنة ٢٠١٤، ص ١٧٨؛

Encyclopedia of India, Vol.4, Thomson Gale, a part of The Thomson Corporation. New York, 2006, Pp. 7-9.

(١١) وهي حركة اطلقها غاندي عام ١٩٢٠ مبنية على أسس عدم التعاون مع الحكومة البريطانية في الهند. لمزيد من الاطلاع ينظر: غالية عباسي وأمينة هندة، المهاتما غاندي والمقاومة السلمية في الهند (١٩١٥م-١٩٤٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس – مليانة، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٤٣.

(12) O.P. Ralhan, Communist Party of India, Vol. 1, New Delhi, 1998, Pp. 33- 35.

(13) M.N. Roy, Op. Cit., P.462.

(١٤) أحد قادة البنجاب السياسيين، كان كاتباً ومحامياً. أنضم إلى الجناح اليساري في حزب المؤتمر الوطني الهندي بقيادة تيلاك نفي عام ١٩٠٧ من الهند بسبب نشاطاته السياسية. سافر عام ١٩١٤ إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. في عام ١٩٢٠ سمحت له السلطات البريطانية الهندية بالعودة إلى الهند وترأس في أيلول من العام نفسه دورة حزب المؤتمر الاستثنائية. شارك في حركة اللاتعاون ونشاطات حزب سواراج ثم أصبح بعد عام ١٩٢٣ من دعاة الطائفية الهندوسية. لمزيد من الاطلاع ينظر: ليلى ياسين حسين، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(15) Gene D. Overstreet and Marshall Windmiller, Communism in India, University of California Press, 1959, Pp.35-36.

(16) M.A. Persits, Op. Cit., Pp. 195-220.

(17) O.P. Ralhan, Op. Cit., Pp.34-35.

(١٨) ولد عام ١٨٧٥ لعائلة مثقفة. عمل في الأقسام السياسية والخارجية في بريطانيا، وفي مكتب القنصلية البريطانية في بغداد ثم في القسطنطينية. بدأ نشاطه الثوري عام ١٨٩٣ وذلك حسب ما ذكره هو إذ بدأ يبث الدعاية المناوئة لبريطانيا بين القوات الهندية. هاجر من الهند عام ١٩٠٨. خدم في الجيش التركي وشارك في النضال ضد الإمبريالية البريطانية. وصل إلى برلين في نهاية الحرب العالمية الأولى وأنضم إلى اللجنة الثورية الهندية. وصل إلى موسكو عام ١٩١٩ مع مجموعة من الوطنيين الهنود، والتقى بلينين ثم توجه إلى كابول في العام نفسه وبقى فيها

حتى تموز ١٩٢٠. بعدها التقى بلينين للمرة الثانية. تميز بكونه خطيباً ماهراً وطموحاً وأجاد التكلم بلغات شرقية عدة وبعض اللغات الأوربية. لمزيد من الاطلاع ينظر:

M.A. Persist , Op. Cit., P.55.

(19) Shashi Bairathi, Op .Cit., Pp. 30-31.

(٢٠) ولد في مدراس من عائلة تنحدر من ميسور. اسمه في سجلات وزارة الداخلية البريطانية هو ماندیام بورثارسوارثي تيرومال اشاربا Mandayam Porthasorathi Tirumal Acharya لكن يكتب اسمه أم . براثوادي بايانكار اشاريا M. Prathwdi Bhayankar Acharya . سافر إلى بريطانيا عامي (١٩٠٧-١٩٠٨) للدراسة. وأنضم إلى مجموعة سفاركر Savarkr. ثم عمل مع تشادو بادهيايا وتبعه إلى أوربا وأصبح عضواً في لجنة برلين. تواجد في تركيا عام ١٩١٥ ، وفي كابول حتى عام ١٩١٨. توجه إلى موسكو عام ١٩١٩ والتقى بلينين مع مجموعة من الوطنين الهنود. نشط في تركستان التي أسس فيها بمساعدة عبد الرب بارق منظمة ثوار الهند. كان أحد الهنود الذين حضروا مؤتمر الشيوعية الثاني كموفد عن منظمة ثوار الهند. رجع إلى طشقند بعد المؤتمر وأصبح أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الهندي المؤسس في طشقند وعضواً في اللجنة التنفيذية التابعة للحزب وكان على خلاف دائم مع روي. حضر اجتماع الوطنين الهنود عام ١٩٢١ ووقف إلى جانب تشادوبادهيايا. وغادر إلى برلين ١٩٢١ بعد انتهاء المفاوضات عمل في لجنة استقلال الهند مع تشادو بادهيايا ومن ثم الاتحاد ضد الإمبريالية حيث أوكلت إليه مهام سكرتارية ومطبعية. تواجد في برلين خلال السنوات الأولى من حكم هتلر. رجع عام ١٩٣٥ إلى الهند ونشر سلسلة من المقالات التي تناولته سيرته الذاتية. لمزيد من الاطلاع ينظر:

G. Adhikari, Documents of the History of the Communist Party of India , Vol.1 , 1917-1922 , New Delhi , 1971, Pp. 220-221.

(21) Nirmala Joshi, Op. Cit., P.35.

(22) Muzaffar Ahmad, My Self and The Communist Party of India 1920-1929 , Calcutta , 1970, P. 49.

(٢٣)أنشأ الحزب في البداية كحزب اشتراكي لكنه بعد قيام ثورة أكتوبر وتأثيرها على الطبقة العمالية في المكسيك، شجعت هذه الطبقة الحزب الاشتراكي للانضمام إلى الشيوعية الأممية. تأسس الحزب في تشرين الثاني ١٩١٩. أعضائه من= =الفاشين المشهورين أمثال ديفور يفبيرا، فريدان هلو، دايفد الفاروسيكوروس وغيرهم. شارك الحزب في العديد من التظاهرات ضد

الإمبريالية وأنشأ عام ١٩٢٤ رابطة مناهضة للإمبريالية الأمريكية. أسس عام ١٩٢٩ كتلة العمال والفلاحين في المكسيك التي منعت أنشطتها حكومة المكسيك تخوفاً من ازدياد دور وسيطرة الشيوعيين. تمكن الحزب منذ منتصف الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من إيجاد قاعدة جماهرية واسعة مما الفلاحين والعمال. واجه الحزب عدداً من الأزمات منها الصراع بين قياداته إلا أنه استطاع خلال مدة الخمسينيات من إيجاد قيادة جديدة أسهمت في رسم سياسة وأسلوب عمل جديد له. أقر برنامج الحزب عام ١٩٣٦ استبدل عام ١٩٣٧. شارك الحزب في العديد من المؤتمرات العمالية العالمية للمدة ١٩٥٧-١٩٦٠-١٩٦٩. تصدر عن الحزب صحيفة نصف شهرية. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Энциклопедический справочник «Латинская Америка». - М.: Советская Энциклопедия. Главный редактор В. В. Вольский. 1979. С.576.

[24] M.A. Persits Op. Cit., P.18.

[25] Nirmala Joshi, Op. Cit., P.36.

(٢٦) ولد في مدينة جيبالبور في الثالث من حزيران ١٨٨١. أنضم للحركة الاشتراكية عام ١٩١٢ أثناء تواجده في ألمانيا للحصول على تدريب إضافي في صناعة النسيج التي كان يعمل بها. عاد إلى الهند وعمل معلماً في كلية بريم ماهافيدلايا فريندافان Prem Mahavidyalaya Vrindavan. أنضم للحركة الوطنية عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، إذ اتصل براش بهاري بوس وسافر إلى اليابان عام ١٩١٥ بغية الحصول على السلاح إلا أنه قبض عليه في سنغافورة، وسجن لعامين حتى تمكن من الهرب عام ١٩١٧. شارك في مؤتمر الشيوعية الثاني ممثلاً عن الهند البريطانية مع اشاريا إذ أدرج اسم موخرجي كاشتراكي يساري بينما أشير إلى اشاريا بصفته ممثلاً لمنظمة ثوار الهند المؤسسة في طشقند، وخلال ذلك التقى بلينين لأول مرة. سافر بعد المؤتمر بصحبة روي إلى تركستان. حضر مؤتمر شعوب الشرق في باكو عام ١٩٢٠. أصبح عضواً مؤسساً للحزب الشيوعي الهندي في طشقند. وأصبح مسؤولاً في المدرسة العسكرية الهندية في طشقند بعد سفر روي إلى موسكو حضر عام ١٩٢١ اجتماع الوطنين الهنود. ساهم مع روي في إصدار البيان الرسمي للحزب الشيوعي المرسل إلى مؤتمر أحمد آباد. ساعد روي ما بين عامي (١٩٢١-١٩٢٢) في إصدار كتاب رسائل الهند في المرحلة الانتقالية. غادر إلى موسكو نهاية عام ١٩٢٢ بعدها إلى برلين ثم عاد إلى الهند بداية كانون الأول ١٩٢٢ وبقى ينتقل داخل الهند بشكل غير رسمي حتى

عام ١٩٢٤. حضر مؤتمر جايا والتقى ببعض زعماء حزب المؤتمر، وتواصل مع بعض الوطنين في البغال. توجه إلى مدراس، والتقى بسينغارفيلو وساعده في تشكيل حزب عمال هندوستان، وحزب كيسان، وفي صياغة بيان الحزب. منذ بداية الثلاثينيات وحتى وفاته عام ١٩٣٧ عمل في المعهد الشرقي في أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي (لينينغراد)، إذ عمل كخبير في الايدلوجية ثم أصبح رئيساً لعموم منظمات الشرق، وعمل في الأكاديمية الشيوعية في موسكو. كان خبيراً في الاقتصاد والحركات الشعبية في الهند. عارفاً باللغات الهندية المعاصرة ومطلقاً بشكل جيد على الأوضاع في الهند. نشر أعمال كثيرة تدور حول سياسة بريطانيا في الهند. لمزيد من الاطلاع ينظر:

G. Adhikari, Op. Cit., Pp. 215-220.

(٢٧) اصله من ناوشيرا Nowshera في مقاطعة بيشارو. عمل موظفاً في وزارة الري. اشترك في الحملة المناوئة لقانون الرولات سافر إلى كابول في أيار من عام ١٩١٩. كان ممن شاركوا في مؤتمر الشيوعية الأممية الثاني. عاد إلى الهند بعد عام من تأسيس الحزب الشيوعي الهندي في طشقند. كان من ضمن الذين اعتقلوا وحوكموا في قضية بيشارو التآمرية الثانية عام ١٩٢٤. شارك في عام ١٩٢٨ في مؤتمر الشيوعية الأممية السادس ضمن الوفد الذي مثل الهند خلاله. رجع إلى الهند عام ١٩٣٢ ليختفي بعدها من المشهد السياسي. لمزيد من الاطلاع ينظر:

CPI (M), Op. Cit., P. 235;G. Adhikari, Op. Cit., P.222 .

(28) G. Adhikari, Op. Cit., P. 231.

(٢٩) ولد عام ١٩٠١ في بيشارو. هاجر إلى روسيا في خريف عام ١٩٢٠. أنضم إلى المدرسة العسكرية الهندية في طشقند، وأصبح مرشحاً للحزب الشيوعي الهندي فيها، والذي أنضم له فيما بعد. التحق بالجامعة الشيوعية لعمال الشرق في موسكو عام ١٩٢١، وفي عام ١٩٢٢ رجع إلى الهند، وتم اعتقاله في قضية بيشارو التآمرية، إلا أنه تمت تبرئته ليبدأ بعدها بكتابة مقالات ضد روسيا والشيوعية. لمزيد من الاطلاع ينظر:

G. Adhikari, Op. Cit., P. 223.

(٣٠) واحداً من المهراجات الذين سافروا إلى روسيا السوفيتية عام ١٩٢٠. حضر مؤتمر باكو لشعوب الشرق وأنضم إلى المدرسة الهندية العسكرية في طشقند. ثم جامعة كادحي الشرق في موسكو. رجع إلى الهند في كانون الأول ١٩٢١ إلا أنه لم يتعرض للاعتقال مع بقية الشيوعيين

الذين اعتقلوا في قضية بيشارو التآمرية. سافر بعدها إلى موسكو لحضور مؤتمر الشيوعية الأممية الرابع، واعتقل هناك للشك فيه، بأنه عميلاً لبريطانيا هذا ما أظهرته بعض الوثائق البريطانية الصادرة من البعثة التجارية البريطانية في موسكو والمرسلة إلى اللورد كورزون في لندن، إلا أنه أطلق سراحه وعاد إلى الهند ليعمل كنائب ضابط في مدينة ميروت، إلا أنه استمر بتواصله مع عدد الشيوعيين الهنود، وربما يعود سبب ذلك حسب بعض المصادر إلى كونه أصبح عميلاً مزدوجاً. استقال من وظيفته عام ١٩٢٨ وسافر إلى موسكو برفقة عدد من الشيوعيين الهنود، ومن المرجح أنه قد تم إعدامه بتهمة التجسس لصالح بريطانيا. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Ibid., Pp. 223-227.

(٣١) ولد عام ١٩٠٠ في قرية بدراشي Badrashi لعائلة من الفلاحين. هاجر عام ١٩٢٠ خلال حركة الهجرة التي شهدتها الهند متوجهاً إلى روسيا السوفيتية. حضر مؤتمر باكو لشعوب الشرق. أصبح عضواً في الحزب الشيوعي الهندي المؤسس في طشقند ثم التحق بالمدرسة الهندية العسكرية، ومن بعدها بالجامعة الشيوعية لكادحي الشرق، وظل يدرس فيها لمدة عاماً كاملاً، ثم رجع إلى الهند عام ١٩٢٢ بشكل سريع، إلا أنه اعتقل وحوكم في قضية بيشارو في الثامن عشر من أيار١٩٢٣. أنضم أواخر الثلاثينيات إلى كتلة التقدم الهندي، ومارس دوراً مهماً عام ١٩٤٠ في تهريب تشاندرابوس. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Ibid., P. 222.

(32) CPI (M), Op. Cit., P. 48; G.AdHikari, Op. Cit., P. 231.

(٣٣) أحد المهاجرين الهنود ممن شارك في المدرسة العسكرية الهندية والجامعة الشيوعية لعمال الشرق. أنضم إلى الجيش الأحمر للدفاع عن كيركي Kirkee. كان أحد الهنود الذين حضروا مؤتمر الشيوعية العالمية السادس. أعتقل في قضية كانبور. ألف كتاب (بيشارو إلى موسكو). حرر من بومباي صحيفة بايا. ي. مازدور Payai-i-Mazdoor إلى أن اعتقل في قضية ميروت حيث حكم لسبع سنوات ثم خففت إلى الثلاث سنوات. بعد إطلاق سراحه أبتعد عن الحزب الشيوعي الهندي، وعمل مع الحزب الاشتراكي الثوري. غادر الهند بعد استقلالها واستقر في نهاية الأمر في القاهرة. لمزيد من الاطلاع ينظر:

G.AdHikari, Op. Cit., P. 237.

(34) John Patrick Haithcox, Communism and Nationalism in India M.N Roy and Commenter Policy 1920- 1939, New Jersey, 1971, P. 24 .

(35) Muzaffar Ahmad, Op. Cit., P. 231.

(36) Ibid., P.55.

(37) Shashi Bairathi, Op. Cit., P. 31.

(38) M.A. Persits, Op. Cit., P.205.

(39) Shashi Bairthi, Op. Cit., P.31.

(40) G. Adhikari, Op. Cit., P. 232.

(41) M.A. Persits, Op. Cit., Pp. 197-198.

(42) CPI (M), Op. Cit., Pp.49-50.

(٤٣) أسست لجنة الكومنترن التنفيذية هذا المكتب كلجنة فرعية مكونة من خمسة أعضاء كان روي من ضمنهم، ويعمل المكتب كلجنة لصنع القرار وهيئة تنفيذية تابعة للكومنترن. لمزيد من الاطلاع ينظر:

CPI (M), Op. Cit., P. 46.

(44) M.A. Persits, Op. Cit., P.206.

(٤٥) ولد في مقاطعة باكركني Bakargani (بنغلادش حالياً). سافر إلى بريطانيا عام ١٩١٤وزار موسكو عام ١٩٢١، وأصبح صديقاً لروي الذي أرسله في كانون الأول ١٩٢١ إلى الهند كمبعوث له. حوكم في قضية كانبور التآمرية. غادر الهند عام ١٩٢٧ متوجهاً إلى أوروبا حيث قضى عدة سنوات في ألمانيا. عاد إلى كالكوتا بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى أن توفي فيها في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٧. لمزيد من الاطلاع ينظر:

CPI (M), Op. Cit., P.234.

(٤٦) وهي داعمة للسلام عملت كسكرتيرة لدى تشادوبادهيايا، حيث انضمت إلى مجموعة الوطنيين الهنود في برلين، وأصبحت عضواً فاعلاً في المجموعة، ومن المساندين لحزب غدر، وأشارت بعض المصادر إلى كونها عميلة. لمزيد من الاطلاع ينظر:

M.N. Roy, Op. Cit., P. 47.

(47) CPI (M), Op. Cit., P.54.

(48) Shashi Bairthi, Op. Cit., Pp.32-33.

(49) David N. Druhe , Soviet Russia and Communism , 1917–1947 With an Epilogue Covering the Situation To day , New York , 1959 , P. 47.

(50) CPI (M), Op. Cit., P.56.

(٥١) كانت روسيا بحاجة إلى إقامة علاقات تجارية مع بريطانيا لفك الحصار الاقتصادي المفروض عليها، لذلك قام السوفيت في حزيران ١٩٢٠ بأخذ زمام المبادرة لتنظيم جمعية الإنكلو-روسية التعاونية " الاركوس" إلى أن عقدت المعاهدة. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Muzaffar Ahmad, The Communist Party of India and its Formation Abroad , Calcutta, 1962. P. 79.

(52) Nirmala Joshi, Op. Cit., P.39.

(53) David N. Druhe ,Op. Cit., Pp. 49-50.

(٥٤) في تموز عام ١٩٢١ أرسل فيرندرانات وخانكوجي ولوهاني طروحات تألفت من أربعة عشر صفحة بعنوان "طروحات حول الثورة في الهند والعالم" إلى اللجنة التنفيذية المركزية في الكومنترن وإلى لينين، وأكد لينين استلامة لهذه الطروحات برسالة أرسلها بتاريخ الثامن من تموز عام ١٩٢١، ركزت هذه الطروحات على ثلاث قضايا أولها: أن الهند بلد زراعي ذو نظام إقطاعي وهو ما يتحدى فهم روي للمجتمع الهندي. ثانياً: أن المجتمع الهندي مقسم عمودياً إلى طبقات وأفقياً حسب الدين والطائفة. ثالثاً: تحدت هذه الطروحات بعض المقترحات التي قدمتها بعض الأوساط الوطنية الأخرى بأن المساعدة التي يقدمها الكومنترن للديمقراطيين الوطنيين والحركات الثورية الوطنية، ستكون لها نتائج عكسية وبررت الوثيقة دفاعها عن ضرورة تقديم المساعدة للحركات البرجوازية بالقول أن الإطاحة بالإمبريالية البريطانية سيؤدي إلى تحطيم الإمبريالية كلياً ومعها ستنهار البرجوازيات الوطنية وصعود البروليتاريا الشعبية. بينما قدم دوتا وآخرين مذكرة بعنوان " مذكرة ومخطط المنظمة الخاصة بالعمل الهندي"، والتي أكدت على ضرورة تنظيم الكومنترن للنواة الشيوعية لأجل تأسيس الحزب الشيوعي الهندي، كما أكدت على ضرورة مساعدة الكومنترن للثوار الوطنيين، والقوى الثورية الأخرى. لمزيد من الاطلاع ينظر:

CPI (M), Op. Cit., P. 55.

(٥٥) كانت قد نشرت تقارير عن حركة عدم التعاون في عدد من الصحف، ويذكر روي أنه تسلم من بورودين عدداً منها، وأشار إلى أن هذه الحركة كانت تشير بوجود قوة ثورية في الهند. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Shashi Bairthi, Op. Cit., P.35.

(٥٦) تأسس حزب المؤتمر الوطني الهندي في الثامن والعشرين من كانون الأول ١٨٨٥ باقتراح من البريطانيين انفسهم، وصاحب الاقتراح هو البريطاني ألن أوكتافيان هيوم Allen Octavian Hume المعروف بعلاقاته مع بعض الهنود المعتدلين. وكان قد رأى أن انتشار السخط العام لدى الهنود جراء السياسة البريطانية الاستغلالية سيؤدي في أي لحظة إلى حدوث ثورة فجاء اقتراح تشكيل هذا الحزب ليكون ممثلاً للشعب الهندي لدى الحكومة البريطانية في الهند وتكون المطالبة بحقوقهم واقتراحاتهم عن طريقه. لمزيد من الاطلاع ينظر: سعيد رشيد عبد النبي، المعارضة في النظام السياسي الهندي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٧٤-٧٥.

(57) Nirmala Joshi, Op. Cit., Pp.39-40.
(58) Quoted in : Shashi Bairthi, Op. Cit., P.45.
(59) O.P. Ralhan, Op. Cit., P.39.
(60) G. Adhikari,Op. Cit., .237.
(61) Nirmala Joshi, Op. Cit., P.33.
(62) M.A. Persits , OP. Cit., Pp. 227-233.
(63) Shashi Bairthi, Op. Cit., P.30.
(64) Gene D. Overstreet and Marshall Windmiller, Op. Cit., P. 35.
(65) John Patrick Haithcox, Op. Cit., P. 21.
(66) M.A. Persits , OP. Cit., Pp. 235-237.
(67) Ibid.,Pp. 237-238.
(68) Nirmala Joshi, Op. Cit., P.36.
(69) M.A. Persits, OP. Cit., P. 238.

(٧٠) كان فلاحاً ثم عاملاً. أنضم للحزب الشيوعي عام ١٩١٧ وكان رئيس للجنة الفوج الثوري خلال ثورة أكتوبر. سرح عام ١٩١٨، وأصبح رئيس مجلس القرية السوفيتية واللجنة التنفيذية المؤقتة، ثم أصبح منظم للخلايا الشيوعية خلال الأعوام ١٩١٩ و ١٩٢٠ في لجنة الحزب الإقطاعية واصبح لمدة محدودة خلال عام ١٩٢٠ مساعد المدير السياسي لسلاح المدفعية الأول

في موسكو ومقررات المشاة ثم أرسل بعد ذلك لتدريب الوطنيون الهنود في طشقند. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Ibid., P. 239.

(71) Ibid.

(72) M.N. Roy, Op. Cit., Pp. 460-468.

(٧٣) بعد وصول البلاشفة إلى السلطة في روسيا، حاولوا الانفراد بها وتطبيق سياسة الحزب الواحد، واتبعوا طرق القمع والإعدام في مواجهة مخالفيهم، مما أدى إلى نشوب نزاعات بينهم وبين الأحزاب الأخرى، كما أن فشل السياسة الداخلية للبلاشفة لاسيما الاقتصادية والتي اتبعوها لمواجهة ظروف الحرب العالمية الأولى كسيطرتهم على التجارة الداخلية والخارجية والصناعة والزراعة وما صاحبها من ارتفاع في الأسعار أدت إلى تفاقم النقمة الشعبية ضدهم وعمت الإضرابات وتطورت المواجهات إلى الصدام المسلح بين قوات البلاشفة المعروفة بالحرس الأحمر وقوات المعارضة التي عرفت بالحرس الأبيض، كما تدخلت كلاً من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وإيطاليا وفرنسا وألمانيا واليونان وكندا وأستراليا في هذا الصراع وتطور الأمر إلى معارك واسعة ومواجهات دامية شملت كل أنحاء روسيا وانتهت باستقلال العديد من الأقاليم عنها. لمزيد من الاطلاع ينظر: حيدر لازم عزيز، التطورات السياسية في روسيا والموقف الدولي منها (١٩٠٥-١٩٢١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ٩٠-١٤٢.

(٧٤) عين كلاً من النمساوي انتون كراندر Anton Crander والسوفيتي إيفان كاجك Ivan Cajk، والألماني فراتز براندل Fratz Brandle، والتشاري حسني بامبولوتوف Husni Pampulotov، والبيلاروسي ديمتيري سافانوفيج Dmitriy Savanovig، والأوكراني إيفان مارجكنو Ivan Margkno، كقادة لفصائل المدرسة. لمزيد من الاطلاع ينظر:

M.A. Persits , OP. Cit., Pp. 239-240.

(75) Ibid., P. 241.

(٧٦) المجموعة الأولى التي وصلت إلى المدرسة هم شفيق محمد صدقي، نذير صديقي، منصور فيروز الدين، ترب عبد المجيد، مير عبد المجيد، فداء علي زاهد، عزيز جوريمان، كراشي محمد سفار، شاه سلشي، مهار بيشداس وماهومجن عبد الكريم. أما المجموعة الثانية فهم بشير الله غلام أحمد ، سيد محمد عزيز أحمد، وفاء حبيب محمد، علي شاه مسعود، جواهر عبد

الرحمن، فاتح وغلام أمير. وتألفت المجموعة الثالثة من عبد القيوم، حبيب أحمد منصور، غلام رسول، محمد عبد الله، أسماعيل خان، فاضل عبد المجيد، محمد فاروق وموهاجان شامل. كما التحق خلال شهر آذار من عام ١٩٢١ كلاً من باحش عبد الرحمن، عبد الله لينويت وفي نيسان التحق بالمدرسة فاضل الهي، سهراي، رام داس، كودماي، منوب ناصر وغيرهم. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Ibid., P. 240.

(77) David N. Druhe ,Op. Cit., P. 36.

(78) M.A. Persits ,OP. Cit., P. 242.

(79) M.N. Roy, Op. Cit., P. 470.

(٨٠) كتب روي عن موت شخص يدعى عبد الرحيم في أحدى المجلات خلال عمل روتيني، وربما يكون عبد الرحيم هو أحد الأشخاص الذين ذكرتهم ايلين روي في مذكراتها، كما ذكر رفيق أحمد بأن عبد الرحيم كان من ولاية أوتاربراديش، وتلقى بعض التدريبات العسكرية في ميروت، وغادر إلى طشقند مع مجموعة رفيق احمد. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Muzaffar Ahmad, The Communist Party of India and its Formation Abroad, Op. Cit., Pp. 80-81.

(٨١) كان أعضاء الخلية هم محمد شفيق ومسعود علي شاه وعبد الحميد وعزيز وسالم وتم انتخاب شفيق ليكون عضو أساسي لرئاسة الخلية بينما انتخب عبد الحميد كعضو بديل لرأستها. أما اللجنة الترفيهية فقد ترأسها أي.بي. مارجنكو A.B Marginko وأصبح نظير نائباً له، وشفيق سكرتيرة أما مسرحية " القمر روسيا"، فقد كان كاتبها يدير القسم المسرحي للجنة التعليم الثقافي وحصل فيما بعد على الجنسية السوفيتية، واصبح عضواً في اتحاد الكتاب والباحثين السوفيت، حيث تم عرض مسرحياته على المسارح السوفيتية وطبعت مؤلفاته في المجلات وأصبح بعدها بروفسور في معهد الدراسات الشرقية حيث شغل منصب اللغات الهندية، وكان أول من يضع مقرر أكاديمي علمي عن هندوستان في الاتحاد السوفيتي. لمزيد الاطلاع ينظر:

M.A. Persits ,OP. Cit., Pp. 243-244.

(82)Ibid., Pp. 243-245.

(٨٣) ولد اللورد كيرزون في بريطانياعام ١٨٥٩، تولى مناصب إدارية مهمة، منها وزير خارجية حكومة الهند البريطانية (١٨٩١-١٨٩٤)، ثم أصبح نائباً للملك في حكومة الهند خلال المدة (١٨٩٩-١٩٠٥)، ثم أصبح وزيراً للخارجية (١٩١٩-١٩٢٤). توفي في عام١٩٢٥. لمزيد من الاطلاع ينظر: أنعام مهدي علي السلمان، بريطانيا وتكوين الدولة في العراق أثر سير هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣-١٩٢٩، ط١، سلسلة دراسات، بغداد، ٢٠١٦، ص ٢٩.

(84) **M.A. Roy, Op. Cit., P. 488.**

(85) O.P. Ralhan, Op. Cit., P.35.

(86) Muzaffar Ahmad, The Communist Party of India and its Formation Abroad, P.80.

(٨٧) إذ كتب أي.أم. تراكانوف تقرير إلى القسم السياسي التابع لمجلس طشقند لمؤسسات التدريب العسكري مؤكداً فيه أن التعليم السياسي وحده سيجعل من الطلاب قادة ثوريين وزعماء حمر يكونون قدوة لغيرهم في تحرير الشعب الهندي المقموع الخاضع للهيمنة البريطانية، لذلك تم تزويد المدرسة بعدد من المدرسين، فعين بيركوت Berkut مقرراً للعمل السياسي والقى كولوسوف Kolosov دروساً في الاقتصاد السياسي. بينما القى كازانتيسفKazantser وفيرا فريمان Vera Frieman دروس في المبادئ السياسية وأصبح الكسندر فريمانAlexander Frieman مسؤولاً عن تنظيم المحاضرات. لمزيد الاطلاع ينظر:

M.A. Persits , OP. Cit., .Pp. 242-243.

(88)Ibid., Pp. 242-243.

(89) Nirmala Joshi, Op. Cit., P.37.

(90) David N. Druhe , Op . Cit., Pp. 49-50.

(91) M.N. Roy, Op. Cit., Pp. 527-528.

(92) M.A. Persits ,OP. Cit., P. 241.

(93) M.N. Roy, Op. Cit., Pp. 531-532.

(94)Nirmala Joshi, Op. Cit., P.36.

(95) G. Adhikari, Op. Cit., P. 242.

(٩٦) الاسم الثاني للجامعة هو جامعة ستالين، إذ كان بمثابة رئيس لها فسميت تيمناً به لأنه كان مندوباً عن القوميات الأخرى وله سلطة وصلاحيات في حل مشكلات اللبدان الشرقية. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Muzaffer Ahmad, My Self and the Communist Party of India Op. Cit., P. 71.

(97) David N. Druhe , Op. Cit., P.52; Muzaffer Ahmad, My Self and the Communist Party of India, Op. Cit., P.57.

(98) G. Adhikari, Op. Cit., Pp.245-246.

(99) Muzaffar Ahmad , My Self and the Communist Party of India, Op. Cit., Pp.72-73.

(100) David N. Druhe , Op. Cit., Pp.50-52.

(101) M.N. Roy , Op. Cit., P.526.

(102) M.A. Persits , Op. Cit., P.207.

(١٠٣) كلاً من الأسماء التالية كان عضواً في المدرسة العسكرية، ثم انتقلوا إلى الجامعة الشيوعية. وهم شوكت عثماني، رفيق أحمد، فيدا علي، عبد القادر سيهراي، سلطان محمد، مير عبد المجيد، حبيب أحمد، فيروز الدين منصور، معين أكبر شاه، كور رحمن، عزيز أحمد، فضل الله قربان، محمد شفيق، مسعود علي شاه، ماستر عبد الحميد، عبد الرحيم، غلام محمد، محمد أكبر شاه، بيسار راس وحافظ عبد المجيد وفاضل إلهي.

(١٠٤) وهو يهودي من عائلة ثرية، اسمه الحقيقي ليفيت Levit. ولد في باكو، وشارك في الثورة والحرب الأهلية التي شهدتها. تنقل من مكان لأخر حتى وصل طشقند، وعمل فيها كصحفي. يتكلم عدة لغات كالألمانية والإنكليزية والفرنسية. التقى بروي في طشقند بعد عودته لها لتنفيذ المهام الموكلة إليه، فعرض عليه تيفل أن يكون مترجماً خاصاً له، فوافق روي لحاجته في ذلك الوقت لمترجم. لمزيد من الاطلاع ينظر:

M.N. Roy, Op. Cit., Pp. 529-531.

(105) David N. Druhe , Op. Cit., P.50.

(106) M.A. Persits , Op. Cit., P.207.

(١٠٧) كان الحزب في البداية عبارة عن جمعية تدعى "جمعية ساحل المحيط الهادي هندوستان". في عام ١٩١٣ تقرر تأسيس حزب حيث أسسه البنجابي سوهان سنغ بهاكنا في الولايات المتحدة الأمريكية. قاد الحزب لالاهارديال، سانث بابا، اسكاينغ ودادهار وغيرهم. كان معظم أعضاء الحزب من البنجاب المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكانوا طلاباً في جامعة كاليفورينا ومنهم سنغ بهاكتا، كارتار سنغ، عبد الحافظ محمد بركات الله، وارش بهاري بوس، والملاحظ في= أعضاء الحزب أنهم كانوا من مختلف الأعراق. أهم أهداف الحزب هو تحرير

الهند واستقلالها عن السيطرة البريطانية. أصدر لالاهارديال صحيفة ناطقة باسم الحزب وهي صحيفة غدر عمل فيها لمدة ستة أشهر، ثم غادر إلى ألمانيا كما رجع أعضاء الحزب إلى البنجاب بعد قيام الحرب العالمية الأولى للقيام بأعمال تحريضية بمساعدة حركة باباراكالي، وبدأوا في عام ١٩١٥ بنشاطات ثورية وتنظيم الانتفاضات وسط البنجاب، لذلك بدأت السلطات البريطانية بمراقبة الحزب وأعضاءه بعد الحرب العالمية الأولى. أنقسم الحزب بعد الحرب العالمية الأولى إلى مجموعات شيوعية وأخرى مناهضة للشيوعية إلى أن تم حل الحزب بشكل رسمي عام ١٩٤٨. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Encyclopedia Britannica. Retrieved 18 September 2010.

(١٠٨) كتب سوهان سنك Sohan Singh والذي كان شيوعياً وأصبح لأحقاً زعيماً لحزب غدر كتب قائلاً" إن الحزب أدرك أهمية الثورة السوفيتية واستنتج أنه من الضروري أرسال بعض الرفاق إلى موسكو كخطوة أولى في طريق فهم واستيعاب النظرية الاشتراكية التي اقترحها ماركس ولينين". وذكر سنك أنه تم التواصل مع الكومنترن والاتفاق معه على أرسال عدد من الشباب إلى موسكو للحصول على التدريب الثوري. أما الحكومة المؤقتة للهند فأن أعضائها لم يسبق لهم السفر إلى موسكو وأحدهم كان رحمت علي زكريا الذي وصل في وقت مبكر من عام ١٩٢١ لدراسة الوضع السياسي العام هناك. لمزيد من الاطلاع ينظر:

Quoted in : Ibid., Pp.208-209.

(109)Ibid.

(110) Muzaffar Ahmad , My Self and the Communist Party of India, Op. Cit., P. 57.

(111) Nirmala Joshi , Op. Cit., P.39.

(112) M.A. Persits , Op. Cit., P.210.

(113) Shashi Bairthi, Op. Cit., P.44.

(114) M.A. Persits , Op. Cit., P.224.

المصادر:

الكتب الوثائقية:

1. CPI(M), History of the Communist Movement in India, Vol.1, the Fovmativ years 1920-1933, New Delhi, 2005.
2. G. Adhikari, Documents of the History of the Communist Party of India , Vol.1 , 1917-1922 , New Delhi , 1971.

المذكرات:

1. M.N. Roy, M.N. Roy Memoirs, Delhi, 1984.
2. Muzaffar Ahmad, My Self and The Communist Party of India 1920-1929, Calcutta , 1970.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. حيدر لازم عزيز، التطورات السياسية في روسيا والموقف الدولي منها (١٩٠٥-١٩٢١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

٢. سعيد رشيد عبد النبي، المعارضة في النظام السياسي الهندي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٦.

٣. غالية عباسي وأمينة هندة، المهاتما غاندي والمقاومة السلمية في الهند (١٩١٥م-١٩٤٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس – مليانة، الجزائر، ٢٠١٦.

٤. ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩ – ١٩٣٠، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة ١٩٨٣.

الكتب الإنكليزية:

1. David N. Druhe , Soviet Russia and Communism , 1917–1947 With an Epilogue Covering the Situation To day , New York , 1959.
2. Gene D. Overstreet and Marshall Windmiller, Communism in India, University of California Press, 1959.
3. John Patrick Haithcox, Communism and Nationalism in India M.N Roy and Commenter Policy 1920- 1939, New Jersey, 1971.

4. M.A. Persits, Revolution of India in Soviet Russia Mainsprings of the Communist Movement in The East , Moscow , 1983 .
5. Muzaffar Ahmad, The Communist Party of India and its Formation Abroad, Calcutta, 1962.
6. Nirmala Joshi, Foundations of Indo- Soviet Relations: Study of Non-Official Attitudes and Contacts 1917-1947, New Delhi, 1975.
7. O.P. Ralhan, Communist Party of India, Vol. 1, New Delhi, 1998.
8. Shashi Bairathi, Communism and Nationalism in India : A Study In Interrelationship 1919-1947 , Delhi , 1987.

الكتب الروسية:

1. Энциклопедический справочник «Латинская Америка». - М.: Советская Энциклопедия. Главный редактор В. В. Вольский. 1979.
2. Адибеков Г. М., Шахназарова Э. Н., Шириня К. К. Организационная структура Коминтерна. 1919—1943. М.: Российская политическая энциклопедия (РОССПЭН), 1997.

الكتب العربية:

١. أنعام مهدي علي السلمان، بريطانيا وتكوين الدولة في العراق أثر سير هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣-١٩٢٩، ط١، سلسلة دراسات، بغداد، ٢٠١٦.

٢. محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية" تركستان"، ط١، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧٠.

الدوريات:

- كاظم هيلان محسن، غاندي وسياسة الساتياكراها (اللا عنف) في جنوب أفريقيا ١٨٩٣-١٩١٤، مجلة آداب البصرة، العدد ٧٠، لسنة ٢٠١٤.

الموسوعات:

1. Encyclopedia of India, Vol.4, Thomson Gale, a part of The Thomson Corporation. New York, 2006.
2. Encyclopedia Britannica. Retrieved 18 September 2010.

Alrasayil walatarih aljamieiuh

1- 1-Hidar lazim eaziz , altatawurat alsiyasiiyn fi rusia walmawqif alduwalii minha (1905-1921) , 2009 aitruhuh dukturah ghyr manshura, kuliya aladab, jamieuh albasruh

2- Saeid rashid eabd alnabi , almuearada alsiyasiat fi alnizam alhindii , risaluh majstayr ghyr manshura , kuliya alqanun walsiyasiu , jamaeah baghdad , 1986.

3- Ahalih eabasi waminuh hindah , almuhatima ghandi walmuqawimuh alsilmayuh fi alhind (1915-1947) , risaluh majstir ghyr manshura , kuliya aleulum alaijtimaeiuh walainsaniih, jamieuh aljayilaliu buneamh khamis -mlianihi, aljazyur, 2016

4- laylaa yasin husayn , hizb almutamar alwataniu , alhindi , 1919-1930 , dirasa , tarikhia , risaluh majstyr ghyr manshura kuliya aladab, jamieuh albasruh,1983.

Alkutub alearabiuh

1-Aanaam mahdi eali alsilman , britania w atakwin aldawal fi aleiraq wa'athr sayr hinri dubis fi alsiyasa aleiraqih(1923-1929) ، t 1, sulsilh dirasatin, baghdad, 2016.

2- mahmud shakir , muatin alshueub aliislamia (tarkistan) , t 1 , dirasat , bayrut , 1970

Aldawriat:

*kazim hylan muhsin , ghandi wasyash alssatyakraha (alllaeunf)
fi janub 'iifriqia (1893-1914) , majala adab albasra, aleadad 70 , lisana 2014.